تكاد تغادر مناطق الكيان الإنساني إلى مناطق أخرى لها صلة بعالم الحيوانات التي لم ترق إلى ماعند الإنسان من ضبط وسيطرة على هذه العواطف .

وفارق واضح بين الإهتمام الإسلامي بالعنصر العاطفي واهتمام بعض الدعوات العاطفية المنخفضة التي تستغل العاطفة وحدها لتحريك الضمير البشري ، لالتهدي هذا الضمير إلى جادة الحق والصواب ، ولكن لتسخره في تحقيق مطامعها الآنية ، وهذا مانشهده في الآثار الأدبية في القصة والمسرح ، وهي الآثار التي خضعت لتيارات فكرية أرضية تحاول أن تخاطب جانباً واحداً من الشخصية الإنسانية وتركز عليه .

فهي تركز على عاطفة (الحقد والكره) مثلاً في تصويرها لصراع الطبقات،فلا يحس قارئ الرواية والمسرحية إلا بهذا الحقد الذي يشتعل في القلب،وهي تنحي جانباً كل العواطف البشرية وتحتفل بعواطف الغريزة الجنسية في لحظات هبوطها ، احتفالاً يبدو فيه هذا الإنسان الذي ركب من عواطف متعددة وكأنه حيوان جنسي كاسر ، لايلوي ولايلتفت إلاّ إلى إشباع جوعه الجنسي العارم ، حيوان بكل ماتعني الحيوانية من غلظة ووحشية ، وعدم إدراك للضوابط والقيم والأعراف .

وقد حدث أن الدعوات الأرضية التي وقفت عند عاطفة الحقد في تصوير الصراع الطبقي قد قادت البشرية من ظلم واستغلال إلى استعباد جديد بعد أن حققت أغراضها من استدراج البشرية ومخاطبة عاطفة واحدة فيها .

ولايعني هذا أننا ضد ثورة المضطهدين في العالم ، ولكننا نريد من هؤلاء المضطهدين حين يثورون : أن يثورواوفق منهج وهدف يتحررون بهمامن مستغليهم القدامى والجدد معاً ، منهج يجعلهم أحراراً حقاً من كل قيود الإسترقاق البشري ، وليخرجوا إلى الأبد من الظلمات إلى النور . فالرسول محمد ﷺ لم يجمع الفقراء من حوله ليفتح شهيتهم على أموال أبي سفيان وأبي جهل ، ولكنه حرك فيهم عواطفهم الشريفة في التحرر والانعتاق من العبودية للآلهة الأرضية وممثلي هذه الآلهة من الأغنياء والمستغلين .